نظرات وملاحظات

على نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة

للمجتبي

الجزء الرابع - ٤

نلتقي اليوم بالجزء الرابع من « نفحة الريحانة » لمحمد أمين بن فضل الله المحبي المتوفى سنة ١١١١ هـ الذي حققه الأديب الفاضل الأستاذ عبد الفتاح محمد الحلو ونشرته دار إحياء الكتب العربية لأصحابها عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر ،والذي يشتمل في بابيه السادس والسابع على تراجم لشعراء الحجاز ومصر في القرن الثاني عشر الهجري يبلغ عددهم نيفا ومائة شاعر ، لقي كثيرا من أعلامهم ، وبادلهم الود ، وطارحهم ، وروى شعرهم ، كمصطفى بن فتح الله النحاس الدمشقي المولد المصري الإقامة ، ومحمد المعروف بالصائغ الدمياطي ، ومحمد بن عمر الخوانكي الذي قضى العمر متنقلا بين بلاد الروم ودمشق والقاهرة ، والسيد زين العابدين البكري الصديقي الذي نزل دمشق فاستقبلته أحسن استقبال ، وأحمد بن محمد علي المدرس الذي تردد بين الشام ومصر ، وابراهيم بن عبد الرحمن الخياري الذي لزمه مؤلفنا المحبي لزوم الظل للشبح ، وغيرهم من الأدباء والشعراء الذين ازدحم بهم القرن الثاني عشر .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وندخل الآن في موضوع ملاحظاتنا على تحقيق هذا الجزء ، فنقول :

ـ صفحة ١٣ ـ السطر الرابع ، ورد البيت الآتي من شعر السيد احمد ابن مسعود بن حسن في الحنين الى الوطن هكذا :

موحشاً من هنيدة بعد أن كا ن حقيقيا بالمربع المأنوس

والياء الثانية في (حقيقيا) زائدة لا محل لها ، وهي تخل بالوزن ، وتكسر البيت ، والصواب حذفها فيصبح البيت هكذا :

موحشا من هنيدة بعد أن كا ن حقيقا بالمربع المأنوس

ـ صفحة ١٣ ـ السطر الخامس ، ورد البيت من القصيدة نفسها هكذا :

طالما قلت للعذافر واللـ ـث قد ألقى بها عصا السير : هيسى

وقد وضع المحقق همزة القطع على الفعل « ألقى » والصواب حذفها وتحويل همزة القطع الى همزة وصل ليستقيم وزن البيت . وهذا من الضرورات الشعرية الجائزة .

ـ صفحة ١٣ ـ السطر السادس ، ورد البيت التالي من القصيدة نفسها بالشكل هكذا :

لنَقْضِي به حقوقا ونبكي فيه ورق الحمى وتكل العيس

بفتح النون من الفعل (نقضى) وتخفيف الضاد المكسورة كأنه مضارع الفعل (قَضَى) بفتحتين ، والصواب ضم النون وتشديد الضاد من الفعل (نقضى) لأنه مضارع الفعل : قَضَّى ، بفتح القاف ، وتشديد الضاد المفتوحة .

ـ صفحة ١٥ ـ السطر الخامس ، ورد البيت الآتي من القصيدة نفسها هكذا :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فرقدى هـالة السيـادة ، وابنى من خص بالقـــواضب التبخيس

وهو مضطرب غير مستقيم المعنى والوزن .

ـ صفحة ٢٣ ـ السطر الرابع ، ورد البيت التـــالي للشاعر ابن مسعود هكذا :

وسيف لو سمـــا دوني فاني عصامي وأسْمُوه عظامـــا

بضم الميم من الفعل « وأسموه » والصواب فتحها لأن الفعل معتل بالألف فيفتح ما قبل واو الجمع

ـ صفحة ٢٨ ـ السطر الرابع ، جاء البيت التالي من شعر ابن مسعود هكذا :

واهدى لنا ورداً ، وبانا، ونرجسا ولم يهد إلا القد ، والخد ، والجفنا

والتقسيم هنا غير متلائم ، فالورد يلائمه الخد ، والبان يلائمه القد ، والنرجس يلائمه الجفن ، وبهذا يصبح البيت هكذا :

واهدى لنا وردا ، وبانا ، ونرجسا ولم يُهد إلا الخد ، والقد ، والجفنا

ولعل لفظة القد سبقت على لفظة الخد من باب السهو أو تحريف النساخ .

ـ صفحة ٣٤ ـ السطر الثامن ، ضبطت لفظة (الولوع) ـ بمعنى الشغف ـ بضم الواو ، والصواب فتحها ، لأن الفعل : ولع بالشيء ولوعا ـ بالفتح ـ أي أغرم به .

ـ صفحة ٣٦ ـ السطر العاشر ، ضبطت كلمة (معلنة) في البيت الآتي بفتحتين ، والصواب رفعها بضمتين لأنها خبر ، لا حال . وبهذا يصير البيت هكذا :

ناديتها ورمـاح الحي معلنـــةٌ ياظبية الحي ؛ هل ما يُبلغ الأمـلا ؟

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والبيت من قصيدة للإمام عبد القادر الطبري من أشهر علماء الحجاز في القرن الحادي عشر .

ـ صفحة ٣٩ ـ السطر الأول ، ورد البيت الآتي من شعر الإمام عبد القادر الطبري هكذا :

يا أمير المؤمنين ويا من شاد بالعليا على أُطمه

والبيت مكسور الوزن لأن فيه لفظة زائدة وهي (يا) النداء في الشطر الأول ، والصواب حذفها ، فيصبح البيت هكذا :

يا أمير المؤمنين ومن شاد بالعليا على أطمه

والقصيدة من بحر المديد كما لا يخفى على البصير بالعَروض .

ـ صفحة ٥٩ ـ السطر السابع ، ورد البيت الآتي من شعر فضل بن عبدالله الطبري هكذا :

مولى الجميل ، ومنجاة الدخيل ومن حاة الخذيل سرىٌّ عينِ أمـلاك

والكلمات الثلاثة الأخيرة غير مستقيمة المعنى ولا الضبط بالشكل . ولم أهتد الى صوابها .

ـ صفحة ٧٧ ـ السطر الثاني ، ضبطت كلمة « الخلان » بكسر الخاء ، وهذا خطأ شائع ، والصواب ضم الخاء هكذا : خُلان ، مثل رغيف ورُغفان . وقد تكرر هذا الخطأ نفسه في الصفحة عينها بعد سبعة سطور .

ـ صفحة ٧٨ ـ السطر العاشر ، ورد البيت الآتي هكذا من شعر القاضي أحمد شهاب الدين المكي المتوفى سنة سبع وأربعين بعد الألف :

أبدت لنا شفقا وكيـ لا لاح بينهما الهلال

ولا معنى للكيل هنا وإنما المقصود : الليل ، لأن الفتاة الموصوفة المبرقعة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كشفت ببرقعها عن شعر أسود كالليل،وجبين كالهلال . وصحة البيت هكذا:

أبدت لنـــا شفقا ولي لا لاح بينهـــما الهلال

– صفحة ١٠٨ ـ السطر الثالث ، ورد البيت الآتي من شعر الشهاب الخفاجي هكذا :

شق منه صدر فأخرج منه عَلَقَة في صميمـــه سوداء

بفتح اللام من لفظ (علقة) ، إلا أنه يجب تسكينها ليستقيم وزن الشعر ، كما تسكن اللام من لفظة « ملك » للضرورة . وبهذا يقرأ البيت هكذا :

شق منه صدر فأخرج منه علْقة في صميمـــه سوداء

– صفحة ١٢٦ ـ السطر العاشر ، ضبط البيت الآتي من شعر عبد الملك العصامي هكذا :

أيشبه غصن البان لين انعطافه فلا الصعدةُ السمراءُ تحكي ولا الغصنا

والصواب : فلا الصعدةَ السمراءَ تحكي . بفتح الموصوف والصفة ، لأن الموصوف هنا ـ وهو لفظة الصعدة ـ مفعول به مقدم للفعل : تحكي وكذلك لفظة : الغصن .

– صفحة ١٢٧ ـ السطر الأخير ، جاء البيت الآتي هكذا :

مِنْ حَسِبها عقربَ صُدغٍ بها قلبي ملذوع ، وما من رُقاه

والشكل مضطرب في البيت لا يستقيم معه معنى ، وفي كلمة ملذوع تحريف ، وصوابها ملدوغ ، لان العقرب تلدغ ، ولا تلذع .

– صفحة ١٤٤ ـ السطر الرابع ، ورد البيت الآتي من شعر عفيف الدين التقفي هكذا :

لكن عسى عطفة تسرّ بها فيها سرور القلب والحَدَق

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بأفراد لفظة القلب ، والصواب جمعها ليستقيم الوزن . وقد جاءت في « سلافة العصر » بالجمع لا بالمفرد ، وكان حق المحقق ان يشير إلى أصح الروايتين ويثبتها في الأصل .

ـ صفحة ١٤٠ ـ السطر الأول ، ضبط البيت الآتي هكذا :

تربت يد اللوام كم ألظت حشاً دنفٍ بألهوب من التفنيـــد

بتنوين لفظة « حشا » ، والصواب عدم تنوينها لأنها مضافة إلى لفظة (دنف) .

ـ صفحة ١٥٦ ـ السطر الأخير ، جاء البيت الآتي هكذا :

تغزو لواحظها في العاشقين كما تغزوا جيوش بني عثمان في الكفره

بأثبات الف في آخر الفعل (تغزو) الثاني ، ولا داعي هنا للألف ، فليست الواو هنا واو الجماعة ، ولكنها واو الفعل نفسه .

ـ صفحة ١٥٨ ـ السطر الأخير ، ورد البيت الآتي هكذا :

لست وحدي متيماً في هواه كل أهل الغرام تصبوا إليه

بأثبات ألف في آخر الفعل : تصبو ، والصواب حذفها ، لأن الواو هنا ليست للجماعة ولكنها واو الفعل . وهذا الخطأ مثل سابقه في ص ١٥٦ .

ـ صفحه ١٥٩ ـ السطر التاسع ، ورد البيت الآتي من شعر أحمد بن محمد الجوهري هكذا :

إن حزتَ علما فاتخذ حرفة تصون ماء الوجه لايُبذل
ولا تهنه ان تُرى سائلا فشأن أهل العلم ان يُسْئَلُوا

ببناء الفعل يُسألوا للمجهول ، والأصح والأليق بالمعنى هنا أن يبنى للمعلوم ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فيصير يَسْألوا[1] . ويؤكد هذا قوله تعالى « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون » .

صفحة ١٦٦ ـ السطر السادس ، ورد البيت الآتي من شعر أحمد الجوهري هكذا :

إذا تكنْ ناقدا للرجال وصاحبت من لا له تعرف

وواضح أن هنا كلمة ناقصة ، والصواب :

اذا لم تكن ناقداً للرجال ... الـــخ . ولعل حرف (لم) قد سقط من المطبعة كما يبدو .

ـ صفحة ١٨٩ ـ السطر الثالث ، ورد البيت الآتي من خمرية للأديب السيد علي بن معصوم صاحب « سلافة العصر » هكذا :

ألبستها الكأسُ طوقاً ذهباً وحباباً باللآلي الحَبَبُ

ولا معنى هنا لكلمة « وحبابا » وأغلب الظن أنها : (وحباها) ، فيصبح البيت هكذا :

ألبستها الكأس طوقاً ذهبا وحباهـــا باللآلى الحبب

ـ صفحة ١٩٩ ـ السطر الحادي عشر ، ضبط البيت الآتي من شعر محمد يحيى بن معصوم هكذا :

وَخطْبٍ بعادٍ كلما قلت هذه أواخره كرت عليّ أوائله

بتنوين كلمة « وخطب » على أن تكون كلمة « بعاد » صفة لها . وهذا

---

(١) بناء الفعل للمجهول هو الأصح ، لان من شأن أهل العلم أن يُسْئلوا ، والآيـة الكريمة موضحة للمراد . لجنة المجلة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

لايستقيم معه المعنى ، والصواب حذف تنوين كلمة خطاب على أن تكون مضافة إلى كلمة بعاد .

ـ صفحة ٢١٤ ـ السطر السادس ،جاء البيت الآتي من شعر إبراهيم بن يوسف المهتار هكذا :

ماشاقني إلا لأن وميضه بربا الهوى ومعاهد الخلان

بوضع كسرة على الخاء من كلمة خلان ، والصواب ضمها كما أشرنا إلى ذلك قبلا .

ـ صفحة ٢١٥ ـ الصفحة كلها ، وردت قصيدة غزلية للشاعر المهتار وقد ضبطت حروف القافية والروي منها هكذا :

جَفَتْ حلال المنام مقلتيّهْ مذ حَلَّ حُب الجمال مهجتيّهْ
وصار جسمي لمن يرى شبحا وأضلعي بالسقام منحنيّهْ
وأحرق القلبَ حر نار جوى وخدد الخدَّ حر دمعتيّهْ
فما تغنّى الحمـــام في غصن الا وسال الدما بوجنتيّهْ
ولا تذكرت جيرة نزلوا بالشعب إلا نسيت صحتيّهْ

وهكذا الى آخر القصيدة بتشديد الياء المثناة التحتية التي قبل هاء الروي الساكنة . وهذا ضبط غريب لم أدر من أين جاء به المحقق الفاضل . وهو ضبط يقتضي تثنية بعض ألفاظ القافية بلا مقتضى ، مثل: صحتيّه ، ومحبتيّه ، كما يقتضي تشديد مايستحق التخفيف مثل : منحنيّه ، ومعتديّه . والصواب أن تخفف الياء في ألفاظ القافية كلّها .

ـ صفحة ٢١٥ ـ السطر الثاني عشر ، ورد البيت الآتي من الغزلية نفسها هكذا :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

انا الذي صرت فيكمُ مثيلا لاقيـة بالغرام مدعيـــه

وليست كلمة « مثيل » هنا على وزن « فعيل » لأن الوزن ينكسر ، والمعنى يختل أيضاً ، والصواب « مثلًا » بدون ياء ، حتى يستقيم الوزن والمعنى.

ـ صفحة ٢٢٠ ، ٢٢١ ، وقعت في معارضة الشاعر ابن مشعل السالمي لهائية الشاعر المهتار نفس الأخطاء التي أشرنا اليها من قبل ، فشددت الياء التي قبل هاء الروي مع أن الصواب تخفيفها .

ـ صفحة ٢٢١ - السطر الأخير ،ورد البيت الآتي من معارضة ابن مشعل هكذا :

فيا حياة النفوس أنا من أعشق في الغانيات ميتَتيَهْ

والبيت هكذا مكسور ، ويستقيم وزنه بأن تكون لفظة (أنا) في الشطر الأول تحريفاً للفظة (إني) ، وبذا يصير البيت هكذا :

فيا حياة النفوس إنّيَ من أعشق في الغانيـــات ميتتيهْ

ـ صفحة ٢٢٢ بالهامش ، علق المحقق على البيت الآتي :

فالراح قتلة قـاتلي وأنا قتيل قتيلهـــا

بقوله : (ولعل الصواب : قتلت قاتلي) . وليس هذا التصويب صوابا ألبتة لأن الوزن به يختل ، والصواب ما جاء في السمط ، أعني « سمط النجوم العوالي » .

ـ صفحة ٢٣١ ـ السطر العاشر ، ورد البيت الآتي لأحمد بن القاسم ابن نعمة الله هكذا :

وليـــال بمنى قضيتهـــا مع نديم لم يكن في الحب داجا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد رسم الفعل (داجى) بالألف ، والصواب رسمه بالياء ، مثل : راعي ، وافي . ويقول المحقق في الهامش : (لعله يعني بالداجي من يستتر بجبه) . والداجي هنا خطأ ، والصواب : المداجى بميم المفاعلة . أما الداجي فهو الشديد الظلام ، ولا محل له هنا .

ـ صفحة ٢٣٦ ـ السطر الثاني عشر ، ورد البيت الآتي من شعر أحمد ابن أبي القاسم الخلي في قصيدة نبوية هكذا :

لذّ ذلّ الهوى وهو حر فهويهوى الهوى ، ويهوى هوانه

وفي الشطر الأول نقص به ينكسر الوزن ويضطرب المعنى ، وصوابه :

لذّ ذل الهوى له وهو حر فهو يهوى الهوى ويهوى هوانه

ـ صفحة ٢٤٣ ـ السطر التاسع ، ورد البيت الآتي من شعر أبي حيان هكذا :

ولقد ذكرتك والبحر الخضم طغت أمواجه والورى منه على حذر

وفي البيت هنا زيادة تكسر وزنه ، كما كان في البيت السابق نقص كسر وزنه كذلك ، والصواب أن تحذف الواو من كلمة « ولقد » ، فيصبح البيت هكذا :

لقد ذكرتك والبحر الخضم طغت امواجه والورى منه على حذر

ـ صفحة ١٤٦ ـ السطر الذي قبل الأخير ، ورد البيت الآتي من شعر عبد الله بن حسين بن مبارك السالمي هكذا :

يشتكي الدهر علّ عسى يلتجي منه الى سكن

والبيت من قصيدة مطلعها :

من لقلب دائم الحزن ليس يخلو الدهر من شجن

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والقصيدة كما ترى من البحر المديد ، فايراد الفعل « يشتكي » على هـذه البنية ـ أي على وزن : يفتعل ، هو خطأ به ينكسر الوزن ، والصواب ان يكون : يتشكّى ، على وزن : يتفعّل ، بتقديم التاء على الشين حتى يستقيم الوزن .

ـ صفحة ٢٥٠ ـ السطر الخامس عشر ، ورد البيت الآتي من شعر عبد الله بن حسين السالمي هكذا :

ألقني في لظىً ، فان غيرتني فتيقن أني لست بالياقوت

والشطر الثاني منه مكسور ، وصوابه ليستقيم وزنه هكذا :

ألقني في لظى فان غيرتني فتيقن أنْ لستُ بالياقوت

بايراد (أن) مخففة من الثقيلة بدلاً من (أني) المشددة المتصلة بياء المتكلم .

ـ صفحة ٢٥١ ـ السطر الخامس عشر ، وردت لفظة (الخلان) مشكولة بكسر الخاء ، والصواب ضمها كما سلف القول قبل ذلك .

ـ صفحة ٢٦١ ـ السطر السابع ، ورد البيت الآتي من شعر السيد محمد بن حيدر بن علي هكذا :

بنور محياك الجميل إذا انجلى ونـورلألاء ثغرك البارد الظـّلْم

وكلمة (لألاء) خطأ بها ينكسر الوزن ويضطرب ، وصوابهـا : (لآلي) بمدة على الألف وياء غير مهموزة في الآخر ، فيصبح البيت هكذا :

بنور محياك الجميل إذا انجلى ونور لآلي ثغرك البارد الظلم

وقد ذكر المحقق الفاضل في الهامش تعليقاً على هذا البيت (أن عجزه

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مضطرب) . والحق أن اضطرابه وانكسار وزنه جـــاء من ناحية تحريف كلمة لآلي ، إلى لألاء .

ـ صفحة ٢٦٤ ـ السطر الثالث عشر ، ورد البيت الآتي من شعر السيد محمد بن حيدر بن علي هكذا :

لابل قد اهديت لي في العلا هداية للمنهـــج المستقيم

والبيت هكذا مختل الوزن ، لأن به نقصاً ، وصوابه :

لا بل لقد اهديت لي ... الخ بادخال اللام على (قد)

صفحة ٢٧٧ ـ السطر الذي قبل الأخير ، ورد البيت الآتي هكذا :

رأيت المقام على الاقتصاد قنوعاً به ذلةٌ في العباد

بضبط لفظة (ذلة) بضمتين ، والصواب ضبطها بفتحتين على أنها مفعول به ثان للفعل : رأيت ، وتعرب لفظة « قنوعا » مفعولاً لأجله . وهذا هو الوجه السليم الذي أراده الشاعر وبه يستقيم المعنى . ويظهر أن المحقق الفاضل جعل لفظ « قنوعاً » مفعولاً ثانياً للفعل : رأيت ، وجعل لفظة : ذلة ، مبتدأ مؤخراً ، والجار والمجرور (به) خبراً مقدما . وهو ما لا يستقيم معه المعنى بحال من الأحوال . فليس قصد الشاعر أن يقول : رأيت المقام على الاقتصاد قنوعا ، بل مراده أن يقول : رأيت المقام على الاقتصاد ذلة للنفس .

ـ صفحة ٣١١ ـ السطر التاسع ، ورد البيت الآتي من شعر صالح بن ابراهيم الحكيم هكذا :

مـدحي محمـــدا الأمي ن احرى وأولى لي بذلك

بوصل همزة القطع من أفعل التفضيـــل : أحرى ، بمعنى : أجدر . ولا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

داعي لهذه الضرورة التي ارتكبها النساخ جهلا ، وتابعهم المؤلف عن حسن نية . والصواب : حَرَّى ـ بدون همزة ـ وهي بمعنى : أحرى ، تماما . وبهذا يصبح البيت هكذا :

مدحي محمدا الأمين حَرَّى وأولى لي بذلك

ـ صفحة ٣١٥ ـ السطر الثاني عشر ، ورد البيت الآتي من شعر السيد هاشم الازواري الى صديقه المحبي مؤلف الكتاب ، هكذا :

ما لقلبي عنك سلوه ولا ولا عن ربع سلوه

والشطر الثاني مكسور لزيادة حرف فيه ، وصواب لا الأولى أن تكون بغير واو هكذا :

ما لقلبي عنك سلوه لا ولا عن ربع سلوه

ـ صفحة ٣١٧ ـ السطر الثامن ، ورد البيت الآتي من القصيدة نفسها هكذا :

جلّ ذاتا وصفاتا وحياء ومروّه

ونصب لفظ صفات يجب ان يكون بالتاء المكسورة لأنه جمع مؤنث سالم ، ولا ينصب بالفتحة اطلاقا . وهو تحريف من النساخ ، ولا أدري لماذا لم يتوقف المحقق عنده ليصححه هكذا :

جل ذاتا وصفاتٍ وحياء ومروّه

اما لفظة (ذات) فتنصب بالفتحة لأن التاء فيها ليست تاء جمع المؤنث السالم .

ـ صفحة ٣٧٣ ـ السطر الرابع عشر ، جاء البيت الآتي من شعر ابراهيم ابن عبد الرحمن الخياري هكذا :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فما كلٌّ وقت يبيح الزمان لقدٍّ عاطل هو بالحسن حالْ

وفي البيت تحريف عجيب لم يتفطن إليه المحقق الفاضل فان (القد) هنا لا محل لها والمعنى مضطرب ، والصواب ان تصحح لفظة (لقدٍّ) الى (لقا) بمعنى : لقاء ، وقد حذفت الهمزة للضرورة . ومعنى البيت أنه : ليس في كل وقت يهيء الزمان فرصة التقاء عاطل متحلٍّ بالحسن . وقد علق المحقق على عجز البيت بأنه (هكذا جاء بالأصول ، وهو مضطرب الوزن) ولكن فاته أن يردّه الى أصله الصحيح ، وأن ينفي عنه خطأ التحريف ليصبح هكذا :

فما كل وقت يبيح الزمان لقا عاطل هو بالحسن حالْ

بقي أن نقول ان المحقق الفاضل ضبط لفظة (كل) بالضم على أنها مبتدأ، وهو خطأ صوابه أن تنصب على الظرفية ، أي ليس كلَّ وقت يبيح الزمان ... الخ .

ـ صفحة ٣٨٩ ـ وقع في القصيدة الرائية للشاعر أحمد بن محمد علي المدرس اضطراب نقيمه فيما يأتي :

آ ـ جعل المحقق روي القصيدة بالراء الساكنة ، وهو خطأ صوابه أن يكون بالراء المتحركة المضمومة ، لأن الأبيات من بحر المنسرح ، فيصير ضبطها هكذا :

ان حبيبي كالغصن قامته له ثنايا كأنها دُرَرُ
بدر كمثل المدام ريقته والقلب قاسٍ كأنه حجرُ
يسبي البرايا بنور طلعته وليس للخصر يلتقي أثرُ

ب ـ اورد المحقق البيت الأول من القصيدة هكذا :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

عذب بمـا شئت أيها القمر إلا الجفاء والصدود يا عمر

والجفاء هنا بالمد واثبات الهمزة خطأ وتحريف من النساخ ، والصواب ان تقصر فتصبح (الجفا) بدون همزة ، ويصبح البيت هكذا ليستقيم وزنه المكسور :

عذب بما شئت أيها القمرُ إلا الجفـا والصدود يا عمرُ

جـ ـ اورد المحقق البيت الثالث من القصيدة هكذا :

رمتُ سَلْوَى هواك يا أمـلي من أين للقلب عنك مصطبر ؟

والسَّلْوى ـ على وزن نجوى ـ خطأ في المعنى وفي اقامـة الوزن ، والصواب (سُلُـوِّي) ،والسُّلُّو ـ علىوزن دُنوّ ، هو السلوان عن الحبيب . اما السَّلوى ، فليست بمعنى السلوان ، ولكن لها معنى آخر ، وهي مصاحبة للمن الذي قال فيه تعالى (وانزلنا عليكم المنَّ والسَّلوَى) .

ـ صفحة ٤٣٢ ـ السطر الثالث عشر ، ورد البيت الآتي من شعر الشهاب الحفاجي هكذا :

ذو عيون لأجلها النرجس الغض اصفر وأمسى من جملة العشـــاق

وقد تسرب الى الشطر الأول من البيت كلمة زائدة بحالها ، زادها بعض النساخ جهلا ، ونقلها واحد عن صاحبه بدون تحقيق . فكلمة (الغض) هنـا زائدة مقحمة لم يقلها الشاعر الأديب البصير « الشهـاب » وهي تكسر البيت وتقد أضلاعه ، والصواب حذفها ليصبح البيت هكذا :

ذو عيون لأجلها النرجس اصفـــرّ وأمسى مـن جمـــلة العشاق

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ـ صفحة ٤٣٣ ـ السطر السادس ، ورد البيت التالي من شعر الشهاب الخفاجي هكذا :

اتاركُ قلبي في لظى الوجد مجمرا وطيب ثناء فوقه فاح عنبرا

بضم الكاف من المنادى : تاركَ ، والصواب فتحها لأنه منصوب ، وهومضاف الى قلبي فوجب نصبه بالفتحه .

ـ صفحة ٤٣٤ ـ السطر الحادي عشر ، ورد البيت الآتيمن شعر الشهاب الخفاجي هكذا :

وباسلِ نارٍ عزمُهُ تقد كأنما حم خوفه الأسد

وضبط كلمة (باسل) بكسرة واحدة على أنه مضاف وكلمة نار مضاف اليه ، خطأ ،والصواب أن باسلمجرور منون بواو « ربّ » ، ولفظة نار مبتدأ فيجب ضمها ، ولفظة : عزمه ،مضاف اليهفيجب جرها ، أينارُ عزمه ، وجملة تقد ـ بمعنى تتقد ـ هي خبر المبتدأ ، وبذا يضبط البيت هكذا :

وباسلٍ نارُ عزمِه تقد كأنما حم خوفه الأسد

ـ صفحة ٤٤٤ ـ السطر السابع ، ورد البيت الآتي للشهابايضا هكذا :

نسجت فوقه الرياح دُرُعاً سابغات قد سمرت بالحباب

وهو مكسور ، ولامعنى للدرع هنا ، والصواب : دروعا .

ـ صفحة ٤٥٢ ـ السطر الأخير ، ورد البيت الآتي هكذا في استقبال شهر رمضان :

وأُجِلُّ منّتَهُ عليّ بأن أرى عمري النفيس يزيد فيه طولا

والأصح والأليق أن يضبط هكذا :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وَأجَلُّ منَّتِهِ علي بأن أرى ... الخ ، أي وأعظم منه شهر رمضان علي ان عمري يزيد طولا فيه .

ـ صفحة ٤٥٥ ـ السطر الثـالث ، ورد البيت الآتي من شعر الشهـاب الخفاجي هكذا :

سرق المنامَ بطرفه الفتـا نِ ذو الحسـن الغـزير
طرازُ حسن حـــاذق طرّ القلوب من الصدور

وفي البيت الثاني ليس هناك معنى للطراز، بالاضافة إلى ما فيها من كسر الوزن ، والصواب (طرّار) وهو صيغة مبالغة على وزن فعّـــال ، بمعنى النشال السارق الذي يسل ما في جيب الرجل عن طريق شقه ... والفعل (طرّ) في الشطر الأخير تؤكد هذا المعنى المستقيم ولا سواه .

ـ صفحة ٤٥٦ ـ السطر السادس ، جاء البيت الآتي من شعر الخفاجي أيضا هكذا :

يا صـــاح والشوق استعر ان فتّق الجفنَ السـهرْ
رفّـاه خيط مدمـــع له من الهـــدب ابر

ولا داعي لتشديد الفاء من الفعل (رفاه) فان الفعل مخفف الفاء ، يقال : رَفَا الثوب يرفوه .

والوزن مستقيم مع التخفيف ، فما معنى هذه الشدة المخالفة للغة ، والكاسرة للوزن ؟

ـ صفحة ٤٥٧ ـ السطر الرابـع عشر ، ورد البيت الآتي ضمن بيتـين للشهاب الخفاجي هكذا :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

من يبغ طول العمر لم يضجر بما ساق الزمان له فكدر حسنه
من كان يختار الحياة وطولها فعلى النوائب فليوطن نفسه

وأدنى نظرة الى القافية تؤكد أن في لفظة (حسنه) من عجز البيت الأول تحريفا صوابه : (حسّه) أي احساسه ، لا حسنه أي جماله .

ـ صفحة ٤٦٧ ـ السطر السادس ، جاء البيت الآتي من شعر الشهاب هكذا :

إن موسى راح يقبس نارا كلّم الله ربه تكليما

والشطر الأول فيه لفظة ناقصة كسرت وزنه ، وصوابه :

إن موسى إذ راح يقبس نارا كلّم الله ربه تكليما

ـ صفحة ٤٦٨ ـ السطر التاسع ، ورد البيت الآتي من شعر الشهاب هكذا :

ولم أنس إذ أهدى النسيم تحية رقصت لها طربا غصون البان
والسحب قد نسجت رداء أدكنا والبرق مكوك من العقيان

وظاهر أن البيتين من بحر الكامل . ولهذا كانت الواو زائدة في قوله (ولم) في الشطر الأول من البيت الأول ، وصوابه :

لم أنس إذ أهدى النسيم تحية رقصت لها طربا غصون البان

ـ صفحة ٤٧٣ ـ السطر الثاني ، ورد البيت الآتي من شعر الشهاب الخفاجي هكذا :

لا تكن ممسكا حباب رجاء فالأماني بضائع الحمقى

والعجز مكسور ، وصوابه : فالأماني بضائع للحمقى

واظن أن في كلمة (حباب رجاء) تحريفاً ، والصواب ـ عندي ـ حبال رجاء بدليل امساكها ، فالحبال هي التي تمسك . اما الحباب ـ وهو مايبدو على وجه الماء من الزبد ـ فاظنه غير مراد ، وإن كان يمكن تأويله ...

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ـ صفحة ٤٧٣ ـ السطر التاسع ، جاء البيت الآتي من شعر الشهاب هكذا :

يروغ في مشيةٍ ثعلب ولو مشي في رَبَض خالي

ولا معنى لتنكير المشية هنا ، فان الوزن منكسر بهذا التنكير ، والصواب تعريفها بالإضافة الى الهاء هكذا : مشيته . وبذا يصير البيت :

يروغ في مشيته ثعلب ولو مشى في ربض خالي

ـ صفحة ٤٩٨ ـ السطر الثالث ، جـاء البيت التالي من شعر المؤلف « المحبي » هكذا :

يرتجى به الرضا وحقيق بانتماء اليه ينجح سـؤله

والصدر مكسور ، فالفعل يرتجى ليس على وزن : يفتعل ، ولكن يجب أن يكون على وزن يتفعل ، فيصير : يترجى ، ويصبح البيت هكذا :

يترجى به الرضا ، وحقيق بانتماء اليه ينجـح سؤله

ـ صفحة ٥٠٨ ـ السطر الثالث ، ورد البيت الآتي من شعر زين العابدين البكري هكذا :

يامن دعته العـلا فلبى وما توانى ، وماتلاهـا

ورسم الفعل (تلاها) بالألف غير مستقيم ، وصوابـه : وماتلاهى . أي ماتشاغل وتلهى عن العلا ، فهو من التلاهي . والرسم بالألف يوهم أنه من الفعل : تلا ، وهو بعيد عن المراد .

ـ صفحة ٥٢١ ـ السطر الخامس ، ورد البيت الآتي هكذا :

الناس خوفَ الذل في ذلة وخشيةَ أن يتعبوا في تعبِ

بفتحة واحدة بغير تنوين على التاء المربوطة من كلمة (خشية) وبكسر الباء من لفظة (تعب) ، والصواب تنوين التاء المربوطـة من : خشية ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وتسكين الباء من كلمة : تعب لأن البيت من البحر السريع كما يدل عليه الصدر . وبذا يضبط البيت بالشكل هكذا :

النـــاس خوف الذل في ذلة وخشيةً أن يتعبوا في تَعَبْ

ـ صفحة ٥٥١ ـ السطر الرابع ، ضبط الفعل : رَضَوا ، بفتح الضاد ، وهو خطأ صوابـــه : رضُوا ، بضمها ، قال تعـــالى : (رضُوا بأن يكونوا مع الخوالف) لأن الفعل : رضي يائي ، فعند إسناده للواو تحذف ياؤه الأخيرة ، ويضم ماقبل واو الجماعة .

ـ صفحة ٥٥٢ ـ السطر الثامن ، وردت هـــذه العبارة (ورأى في بروسة الحمَّام الخَلْقي) وهو الحمام الطبيعي الذي يخرج ماؤه من باطن الأرض حارّا . ويسمى الحمام الخِلقي بكسر الخاء ، وإن كان لفتحها وجه من الصواب ، إلا أن الكسر أعلى .

ـ صفحة ٥٥٤ ـ السطر السابع ، جاء البيت الآتي من شعر عبد البرّ الفيومي هكذا :

لقد كرَّم الرحمن وجه معذبي بعِشَّاقةِ حسن وهي زينة خده

وفي البيت تحريف ظريف كسر وزنه وأخـــل بمعناه . والحق أن (عشَّاقة الحسن) هذه ماهي الا تحريف لعبارة (شامة الحسن) اي علامة الحسن او الخال الأسود في الوجه . ومن الغريب ان المحقق الفاضـــل اثبتها هكذا (بعشَّاقة) ثم علق عليها في الهـــامش بقوله : (في الأصول : « بعشاقه » ، ولعل الصواب ما اثبته) ، ولكنه بعد بما في الأصول ، وبما استظهره بُعداً شاسعاً عن وجه الصواب .

ـ صفحة ٥٦٥ ـ السطر الثاني عشر ، ضبط المحقق الفاضل لفظـــة (وُلوع) بضم الواو الأولى ، بمعنى الغرام بالشيء ، والصواب فتحها

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

هكذا : (وَلوع) وقد نبهنا الى هذا الخطأ من قبل .

ـ صفحة ٥٨٦ ـ السطر الخامس ، ورد البيت الآتي من شعر عبد الجواد الخوانكي هكذا :

سِرْبُ جِنَّانٍ في جِنَانٍ وبى يمشي مـع الغزلان والربرب

ولامعنى لهذا الكلام ولاهذا الضبط ، فهو مكسور مضطرب لامعنى له ، والصواب :

تِرْبُ جَنَانٍ في جِنَانٍ رُبِّي يمشي مع الغزلان والربرب

اي أن هـــذا المحبوب المتغزل به هو ترب للجنان ـ بالفتح ـ اي القلب ، وقد رُبِّي ـ اي تربى ـ في جِنان ـ بالكسر ـ اي جنات . وفي البيت صنعة بديعية كما لايخفى ..

ـ صفحة ٦٢٦ ـ السطر الأول ، ورد اسم الشاعر شهاب الدين الدَّيَربي ، بالدال المشدّدة المفتوحة ، والياء المثناة التحتية الساكنة ، والراء المفتوحة ، وكأنه نسبة الى (دَيْرب) على وزن نَيْزك . والذي احفظه واعرفه ان (دِيَرْب) بالدال المكسورة والياء المثناة التحتية المفتوحة ، والراء الساكنة ، وهي بلدة من اعمال الدقهلية بالوجه البحري بمصر ، وقد نُسب اليها بعض العلماء منهم احمد بن عمر الديربي الشافعي المتوفّى سنة ١١٥١ هـ صاحب (مجربات الديربي) ، و (غاية المقصود لمن يتعاطى العقود) وغيرهما . وقد ضبطه خير الدين الزركلي في (الأعلام) كما ضبطه محقق النفحة ، ولا ادري هل حققه الزركلي أم هو من الأوهام . ولاتزال بلدة (ديرب) باقيـــة إلى اليوم لم تندثر ، ولاتزال اسمها ينطق هكذا : دِيَرْب بفتح الياء وسكون الراء لاغير . ومن البلاد المصرية التي تحمل السابقة : ديرب ، وهي باقية إلى الآن : ديرب الخضر ، وديرب السوق ، وديرب نجم بمحافظة الدقهلية ، وديرب هاشم من مركز المحلة الكبرى بمحافظة الغربية . أما ديرب البحرية ، وديرب

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

النورة ، وديرب بارة ، وديرب تمـــاس ، وديرب شموط فهي من القرى المصرية المندرسة .

ـ صفحة ٦٥٤ ـ السطر العاشر ، ورد البيت الآتي من شعر الصائغ الدمياطي هكذا :

لاث على رأسه عِمَامهْ فنال منه الجمـــال آمالهْ

كأنه وهـــو تحتها قمر دائرة فوق رأسها هـــاله

والصدر من البيت الأول مكسور لتحريف في كلمة (عمامـــه) التي يجب ان تكون هكذا (عمامته) بالإضافة إلى ضمير الغائب ليستقيم الوزن ، والبيتان من المنسرح كما لايخفى .

وبعد : فهذه هي ملاحظاتنا على كتاب « نفحة الريحانة ، ورشحة طلاء الحانة » لابن فضل الله المحبي الذي حققه الباحث المجتهد الاستاذ عبد الفتاح محمد الحلو . وقد بلغنا من النقد عند الجزء الرابع ، اما الجزء الخامس فقليل منه يشتمل على بقية النفحة ، واكثره فهارس عامة متنوعـــة صنعها المحقق الفاضل بعناية ودقة ليخدم بها قراء هذه الموسوعة الأدبية الطريفة الحـــافلة بروائع الأشعار ، ولطائف الآثار ، وطرائف الأخبار ، في القديم وما بعد القديم حتى القرن الثاني عشر .

ونود ان نؤكد في ختام هذه النقود والملاحظ أن جهد المحقق في تحقيق هذا الكتاب لاينقص منه قيد انملة ان نستدرك عليه اموراً نحن على ثقة انه سيعيها في تحقيقاته المقبلة في ميدان نشر التراث العربي ، وهو ميدان يعتز بجهوده المرجّوة ، ونجاحه المأمول .

وبالله التوفيق والسّداد .

القاهرة **محمد عبد الغني حسن**

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net